

## في نور محمد فاطمة الزهراء

النتائج بغير ما تؤدّي إليه المقدّمات، وبخلاف أدقّ الحسابات والتقديرات، فليت الأحزاب ارعوا وفاءوا إلى الصواب! ليت بني اسرائيل: قَتَلَةَ الْأَنْبِيَاءِ - وهم أولاهم بالارعواء - قد أفادوا من الدرس الذي لقّنه آباؤهم على عهد داود، فذكروه وعلموه، وإنّهم لحقيقون بأن يستدرکوا أحداث ماضيهم، ويستجيشوا في خواطرهم ثمرات الادّكار! لكنّهم قوم بور، وها هي قصتهم القديمة تلزمهم البوار، يقول الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ بَعَدَ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّنَا لَهِمْ أَبْرَعَتْ لَنَا مَلَكًا نُنْقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَا مَسَاءَ كُتِبَ عَلَيْهِنَّ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا لَئِيْلًا مِمَّنْ هُمْ أَكْثَرُ الْأُمَّةِ الْحَافِيَةِ عَلَيْهِمْ) [1286]. وبعث الله لهم «طالوت» ملكاً لحرب أعدائهم، وعلى رأس أولئكم الأعداء الطاغية «جالوت». ومضى بهم الملك زاحفين، وابتلاهم الله بنهر... حتّى إذا جازه هو والذين آمنوا معه، ودّ القوم المعنتون لو تحلّوا من عهدهم، فقالوا: (لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتِ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَالْمَعَاصِي بَاطِلِينَ \* وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مِائِدَكَ وَثَبَّتْهُمُ اللَّهُ وَأَقْدَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْقُوَّةَ وَمَنْ أَسْرَفْ يَسْرِفْ سُوءَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ \* فَهَزَمُوهُمُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [1287]. القلّة هزمت الكثرة... والصبي قتل العملاق!